زيارة القبور بين السنة والبدعة

محمد فوزي بن عبد الرزاق الكفلي

جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

زيارة القبور بين السنة والبدعة

مرذياتي بنت ذوالكفلي

(رقم الجامعي: P٠١٠٠٥٠)

0000019607

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في تخصص دراسات القرآن والسنة

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

كليات دراسات القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

كولا لومبور

Perpustakaan KUIM
1000012640

فبراير ٢٠٠٤م

GIFT / DONATION
SUMBANGAN IKHLAS
WITH BEST COMPLIMENTS

FROM	Fakulti Pengajian Quran & Sunnah
DATE	2004
ACC. NO	19607

إقرار

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ: ٢٨ فبراير ٢٠٠٤م

التوقيع : 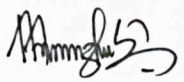

الاسم: مرذياتي بنت ذوالكفلي

الرقم الجامعي: P٠١٠٠٥٠

العنوان:كمفوڠ كوالا سمنتان

٢٧٦٠٠ راؤوب

بهانج دار المعمور.

الشكر والتقدير

أشكر الله سبحانه وتعالى الذي بمنه ونعمته أنهيت هذا البحث. لا يسعى بعد أن أكرمني الله بإتمام هذا البحث، إلا أن أقدم جزيل الشكر إلى مشرفي، الفاضل الدكتور عادل عبد العزيز الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث.

وأجزل الشكر كذلك على لولدي المحبوبين ذوالكفلي، وأمي ذويه إبراهيم على أكثر مساعدتي وتشجيعي لإكمال هذا البحث. وأيضا أشكر كافة المحاضرين في جامعة العلوم الإسلامية الذي تتلمذنا على أيديهم، وإلى جميع من أسدى لي النصح والمعونة أثناء القيام بهذا البحث. ولعل الله وحده الذي يجزي أعمالهم ويقبلها قبولا حسنا. وكامل التقدير والفرقان لكل من مدلي يد العون والمساعدة وجزى الله الجميع خير الجزاء.

ABSTRAK

Kajian ini berkisar tentang ziarah kubur diantara sunnah dan bid'ah, yang mana tujuan kajian adalah untuk mengetahui maksud sebenar ziarah kubur dari sudut sunnah dan juga dari sudut bid'ah, serta menerangkan hukum ziarah kubur berdasarkan penjelasan bukti yang dibentangkan dalam kajian. Dan menerangkan sejarah serta latar belakang terdahulu tentang ziarah kubur.Bagi tajuk ini penulis menggunakan kajian lapangan ilmi dan untuk menyempurnakan lagi kajian penulis juga menggunakan pelbagai sumber rujukan penting iaitu dari kitab sunnah dan kitab tafsir.

ABSTRACT

The research is about the visit of grave between *Sunnah* and *Bid'ah* and the purpose of this study is to know the definition of visit of grave from the view of Sunnah and Bid'ah. And this research also describes the law of visit of grave according to explanation that proves in this study. Moreover, explain the history and the background of this visit. To complete this research, writer use the library research methodology and other main sources from the *Sunnah* and interprets books

ملخص هذا البحث

يتناول هذا البحث عن زيارة القبور بين السنة والبدعة، حيث يستعرض تعريف كل من السنة والبدعة، ويوضح حكم زيارة القبور في ضوء الأدلة الحديثة. ويبين الخلفية التاريخية لزيارة القبور، وقد أتبعت المنهج العلمي التحليلي لدراسة هذا الموضوع، واعتمدت لإنجاز هذا البحث على عدد من المصادر الهامة يأتي في مقدمتها كتب السنة وكتب التفسير.

الفهرس

الموضوعات	الصفحة
اقرار	I
الشكر والتقدير	II
ملخص البحث باللغة الماليزية	III
ملخص البحث باللغة الإنجليزية	IV
ملخص البحث باللغة العربية	V
الفهرس	VIII-VI
المقدمة	١-٢
الفصل الأول: معنى السنة والبدعة والزيارة القبور	
المبحث الأول: معنى السنة في اللغة	٣-٥
معنى السنة في الاصطلاح	٦
السنة عند المحدثين	٦-٧
السنة عند علماء الأصوليين	٧
السنة عند علماء الفقهاء	٧-١١

المبحث الثاني: معنى البدعة في اللغة واصطلاحا ١٢-١٥

حكم النبي في البدع ١٦

أقسام البدعة ١٦-١٨

المبحث الثالث: تعريف زيارة القبور ١٩

زيارة الشرعية ١٩-٢٠

زيارة البدعية ٢١-٢٢

الفصل الثاني: حكم زيارة القبور

المبحث الأول: حكم زيارة القبور للرجال ٢٣-٢٦

وقت زيارة القبور ٢٦-٢٧

المبحث الثاني: حكم زيارة القبور للنساء ٢٨-٣٦

المبحث الثالث: السفر إلى زيارة قبور الأنبياء والصالحين ٣٧-٣٩

الفصل الثالث: سنة وبدع زيارة القبور والمقابر والأضرحة

المبحث الأول: بدع زيارة القبور والمقابر والأضرحة ٤٠-٤٩

المبحث الثاني: سنة زيارة القبور والمقابر والأضرحة ٥٠-٥١

المبحث الثالث: بناء المساجد على القبور ٥٢-٥٣

المبحث الرابع: الغاية من زيارة القبور ٥٤

المبحث الخامس: الحكمة من زيارة القبور ٥٥-٥٧

الخاتمة ٥٨

المراجع والمصادر ٥٩-٦٣

المقدمة

الحمد لله الذي خلق العباد لما شاء ويسرهم لما خلقوا له على وفق علمه وإرادته، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد نبي الرحمة. ومرشد الأمة وكاشف الغمة. الذي نسخت شريعة كل شريعة وشملت دعوته كل أمة فلم يبق لأحد حجة دون حجته. وعلى آله وصحبه الذين اهتدوا بشمسه المنيرة، واقتفوا آثاره اللائحة، وأنواره الواضحة ومن أحيا سنته واهتدى بهديه. أما بعد

فإن زيارة القبور منه المواضع التي لم تلق بعد اهتماما كبيرا منه قبل الباحثين على الرغم من انتشارها في أوسط المجتمع الإسلامي مدونه وقراه ومن تم فقد ارتأيت اختيار هذا الموضوع ودراسته نظرا للاختلاف القائم الآن بين كثير من الناس خاصة عند العوام حول حكم زيارة القبور. وما يصحب تلك الزيارة منه طقوس وعادات.

وتهدف هذه الدراسة ١) إلى إماطة اللثام عن واقع هذه الزيارات التي يقوم بها الناس ويشكل ملفت للنظر عليه.

فإن من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هو البحث عند حقيقة وطبعيه زيارة القبور، وتوضيح ما شبه منها، وتقديم الحجة والدليل للقائلين ببعض المعتقدات الباطلة أثناء الزيارة.

وتسهيله للدراسة فقد قسمت البحث ١) إلى ثلاثة فصول، حيث يتناول الفصل الأول تعريف السنة والبدعة والزيارة القبور، والفصل الثاني حكم زيارة القبور للرجال والنساء، والفصل الثالث سنة وبدع زيارة القبور وبجانب ذلك عن الغاية والحكمة من زيارة القبور.

الفصل الأول

تعريف السنة والبدعة والزيارة القبور

المبحث الأول: معنى السنة في اللغة واصطلاح

معنى السنة في اللغة

تطلق على السيرة، حسنة كانت أم قبيحة.[١] الطريقة محمودة كانت أو مذمومة.[٢]

كما قال النبي ﷺ:

((من سن في الإسلام سنة حسنة، كتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيء. ومن سن في الإسلام سنة سيئة، كتب له مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شيء))[٣]

وتطلق السنة ويراد بها الوجه لصقالته وملاسته، وقيل دائرته، وقيل الصورة، وقيل الجبهة

---

[١] محمود ابراهيم. د. ت. *السنة النبوية الشريفة*. عمان. دار الفرقان. د:ط. ص: ٢١.

[٢] السباعي. مصطفى. ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠م. *السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي*. بيروت. دار الوراق. ط: ١. ص: ٦٥.

[٣] القشيري النيسابوري. مسلم بن الحجاج أبو الحسين.*صحيح مسلم*.كتاب العلم. باب من سن حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة. بيروت. دار المعرفة. د:ط. جـ:٤. ص:٢٠٥٩.

والجينان، وكله من الصقالة والإسالة، فيقال: وجه مسنون أي مخروط أسيل كأنه قد سن عنه اللحم، وسنته الوجه صورته.[٤]

وقال الأزهري[٥] السنة: الطريقة المحمودة المستقيمة. ولذلك قيل: فلان من أهل السنة.

وقال الخطابي:[٦] أصلها: الطريقة المحمودة.

وقد استعملت السنة في القرآن بمعنى مفردة ومجموعة، منكرة، ومضافة، للدلالة في الغالب على القوانين الثابتة، التي أقام الله عليها نظام الخلق، باعتبار أنها الطريقة المعتادة، التي يجري عليها القدر الإلهي في سياسة الخلق عامة، وفي عقاب الطغاة والمكذبين خاصة.[٧] وهي التي ذكرها القرآن في سورة البقرة في

قال الله سبحانه وتعالى:

﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَحْوِيْلاً ﴾[٨] ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾[٩] ﴿لَقَدْ مَنَّ اللّهُ

---

[٤] ابن منظور. ١٤١٩ هـ- ١٩٩٩م. *لسان العرب*. بيروت.دار الأحياء التراث العربي. ط: ٣. جـ: ٦. ص: ٣٩٨.

[٥] عبد الخالق. عبد الغني. د:ت. *حجية السنة*. دار السعداوي. د: ط. ص: ٤٥.

[٦] المرجع نفسه. ص: ٤٥.

[٧] القرضاوي. يوسف. ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨م. *المدخل لدراسة السنة النبوية*. القاهرة: مكتبة وهبة. ط:٤. ص: ٨.

[٨] القرآن الكريم. سورة فاطر ٤٣: ٢٢.

[٩] القرآن الكريم. سورة البقرة ١: ١٥١.

عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴾[١٠]

وقد ذكر الفخر الرازي[١١] في اشتقاق لفظ السنة وجوها ثلاثة:

أولها: أنها فعلة بمعنى مفعولة. من سن الماء يسنه إذا والى صبه. والسن: الصب للماء. والعرب شبهت الطريقة المستقيمة بالماء المصبوب: فإنه لتوالي أجزاء الماء فيه على نهج واحد، يكون كالشيء الواحد.

وثانيهما: أن تكون من سننت النصل والسنان أسنه سنا فهو مسنون: إذا حددته على المسن. فالفعل المنسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم سمي سنة على معنى: أنه مسنون.

وثالثها: أن يكون من قولهم: سن الإبل إذا أحسن رعيها. والفعل الذي داوم عليه النبي صلى الله عليه وسلم سمي سنة بمعنى: أنه صلى الله عليه وسلم أحسن رعايته وإدامته.

---

[١٠] القرآن الكريم. سورة آل- عمران ٤: ١٦٤.

[١١] عبد الخالق. عبد الغني. *حجية السنة*. ص: ٤٥.

معنى السنة اصطلاحا:-

ما أمر به النبي ﷺ، ونهى عنه وندب إليه قولا، وفعلا، ولهذا يقال في أدلة الشرع: الكتاب والسنة، أي القرآن والحديث.[١٢]

والسنة في لسان علماء الشريعة الإسلامية لها تعريفات مختلفة بحسب اختلاف الأعراض التي أتجه إليها العلماء في أبحاثهم، فبعد أن تشعبت العلوم التي تبحث في السنة. فالسنة عند الأصوليين دليل من أدلة الأحكام الشرعية، وعند الفقهاء حكم شرعي، يثبت للفعل بهذا الدليل.[١٣]أي هي أحد الأحكام الشرعية الخمسة من فرض، وواجب، ومندوب، وحرم، ومكروه.[١٤]

السنة عند المحدثين:-

هي: ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة أو سيرة، فالسنة عندهم تتضمن هذه الأنواع الخمسة.[١٥] وهو يشتمل على ما سبق،لأن الأحوال تتضمن أخلاقه

---

[١٢] ابن منظور. *لسان العرب*. ص: ٣٩٩.

[١٣] القرضاوي. يوسف. *المدخل لدراسة السنة النبوية*. ص: ١٣.

[١٤] ابراهيم. محمود. *السنة النبوية الشريفة*. ص: ٢٢.

[١٥] القرضاوي. يوسق. ص: ١٢.

الكريمة وصفاته العظيمة، كما تتضمن أفعاله الحسنة.[١٦] أو ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أو بعدها.[١٧]

السنة عند علماء الأصوليين:-

هي: ما جاء عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير. على اعتبار أن ما ورد عنه من ذلك هو الدال على طريقته عليه الصلاة والسلام، في فهم دين الله والعمل به.[١٨]

كما قال الله تعالى:

﴿فَهَلْ يَنْظُرُوْنَ إِلاَّ سُنَّةَ الأَوَّلِيْنَ * وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَبْدِيْلاً * وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَحْوِيْلاً ﴾[١٩]

السنة في اصطلاح الفقهاء

هي: ما ثبت عن النبي ﷺ من غير اقتراض ولا وجوب، وتقابل الواجب وغيره من الأحكام الخمسة، وقد تطلق عندهم على ما يقابل البدعة، ومنه قولهم: طلاق السنة كذا، وطلاق البدعة كذا.[٢٠]

---

[١٦] ابراهيم. محمود. *السنة النبوية الشريفة*. ص: ٢٣.

[١٧] السباعي. مصطفى. *السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي*. ص: ٦٥.

[١٨] القرضاوي. يوسف. *المدخل لدراسة السنة النبوية*. ص: ١٢.

[١٩] القرآن الكريم. سورة فاطر ٤٣: ٢٢.

[٢٠] السباعي. مصطفى. ص: ٦٦.

كما وقد اختلفت تعريفات السنة عند على والمذاهب ومنه ذلك:

١.عند الشافعية

السنة عند اكثر الشافعية وجمهور الأصوليين بالنسبة إلى معناها الفقهي ترادف المندوب، والمستحب، والتطوع والنافلة، والمرغب فيه، والحسن. فكل هذه الأسماء بمعنى واحد عندهم، وهو كما قال الجلال المحلي:[٢١] ((الفعل المطلوب طلبا غير جازم)) فالفعل جنس. وخرج بالمطلوب، المباح: فأنه لا طلب فيه. الحرام والمكروه: فأن المطلوب الكف عنهما، لا حصولهما. وخرج بكون الطلب غير جازم، واجب.

٢. عند الحنفية

قال الكمال[٢٢]: السنة هي الطريقة الدينية منه ﷺ، أو الخلفاء الراشدين أو بعضهم، التي يطالب المكلف بإقامتها من غير افتراض ولا وجوب.

ثم إن السنة عند الحنفية بالمعنى الأول على قسمين:[٢٣]

الأول: سنة الهدى، وهي السنة المؤكدة القريبة من الواجب، وهي من مكملات الدين وشعائره، كالجماعة والأذان، والإقامة، والسنن الرواتب.

---

[٢١] عبد الخالق. عبد الغني. *حجية السنة*. ص: ٥١.

[٢٢] المرجع نفسه. ص: ٥٦.

[٢٣] نفسه. ص: ٦١.

وحكمها: أن فاعلها يثاب، وتاركها بلا عذر على سبيل الإصرار يستحق الحرمان من الشفاعة ويستوجب اللوم والتضليل: لا استخفافه بالدين.

الثاني: سنة الزوائد، وهي ما واظب النبي صلى الله عليه وسلم حتى صار عادة له، ولم يتركه إلا أحيانا كسير النبي صلى الله عليه وسلم في لباسه وقيامه وقعوده، وركوبه، ومشيه، وأكله ونومه، وتطويله القراءة والركوع والسجود .

وحكمها: أنه يثاب على فعلها، ولا يستوجب تركها إساءة ولا كراهية.

٣.عند المالكية

في معنى السنة طريقتان: طريقة المغاربة وطريقة البغداديين أو العراقيين.

١.طريقة المغاربة:

ما يثاب فاعله، ولا يعاقب تاركه يسمى عند بعضهم مندوبا، وسماه ابن رشد مستحبا.

وله ثلاث مراتب:-

المرتبة الأولى: تسمى سنة.

المرتبة الثانية: تسمى فضيلة، ابن رشد وابن بشير يسميها رغيبة والشيخ خليل يخصها باسم المستحب والمندوب.

والمرتبة الثالثة: تسمى النافلة وبعضهم كابن بشير خصها باسم المستحب. وهذه المراتب متفاوته في الفضل والثواب، على هذا الترتيب.ومنهم من جعل المراتب أربعا؛ سنة، ثم رغيبة، ثم فضيلة، ثم نافلة.

٢.طريقة البغداديين

السنة عند البغداديين من المالكية هي الفعل المطلوب طلبا غير جازم.وتنقسم إلى الأقسام الثلاثة المتقدمة؛ والقسم الأول منها: سنة مؤكدة. والثاني: رغيبة والثالث: نافلة.[٢٤]

٤.عند الحنابلة

معنى السنة عند الحنابلة اصطلاحان:[٢٥]

الأول: أنها ما يثاب على فعله، ولا يعاقب على تركه. ويراد فها: المندوب، والمستحب، والتطوع، والطاعة، والنفل، والقرب، والمرغب فيه، والإحسان، والفضيلة والأفضل.

الثاني: أنها نوع من المندوب المفسر بما سبق فهو في هذا الاصطلاح ثلاث مراتب: (الأولى) وهي أعلاها : السنة (الثانية) وهي أوسطها الفضيلة. (والثالثة) النافلة.

---

[٢٤] نفسه. ص: ٦٦.

[٢٥] نفسه. ص: ٦٧.

المبحث الثاني: معنى البدعة

البدعة لغة من بَدَع[٢٦]. قال المحقق الإمام الشاطبي[٢٧] في الإعتصام ما ملخصه: اصل مادة (بدع) للاختراع على غير مثال سابق.

ومنه قوله تعالى:

﴿ بَدِيْعُ السَّمَوَاتِ وَٱلأَرْضِ ﴾ [٢٨]

أي مخترعهما من غير مثال سابق .

﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ ﴾[٢٩]

أي ما كنت أول من جاء بالرسالة من الله إلى العباد بل تقدمني كثير من الرسل، لأنهم كانوا يعجبون من إرساله إليهم وهو بشر.[٣٠]

---

[٢٦] الحبكي الشنقطي. محمد الخضر. ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م. *مشتى الحارف الجاني*. عمان. دار البشير. ط: ١. ص: ٥٤٩.

[٢٧] أبو اسحاق. أبراهيم بن موسى. ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م. *كتاب الاعتصام*. دار الفكر. ط: ١. جـ: ١. ص: ٢١.

[٢٨] القرآن الكريم. سورة البقرة ١: ١١٧.

[٢٩] القرآن الكريم. سورة الأحقاف ٢٦: ٩.

[٣٠] محفوظ. علي. ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١م. *الإبداع في المضارع الابتداع*. بيروت. دار الكتب العلمية.ط: ١. ص: ٣١.

البدعة شرعا ضابطها التعبد لله بما لم يشرعه الله، التعبد لله تعالى بما ليس عليه النبي ﷺ ولا خلفاؤه الراشدون. التعريف الأول مأخوذ من قوله تعالى:

قال الله تعالى:

﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوْا لَهُمْ مِّنَ الدِّيْنِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللهُ ﴾[٣١]

والتعريف الثاني مأخوذ من قول النبي عليه الصلاة والسلام:(عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور)[٣٢]

والبدعة هي الحديث في الدين بعد الإكمال ، وما استحدث بعد النبي صلى الله عليه وسلم منم الأهواء والأعمال، والجمع بدع، كعنب كذا في القاموس، وقيل: هي ما أحدث على خلاف الحق المتلقى عن ﷺ وجعل دينا قويما وسراطا مستقيما.[٣٣]

قال رسول الله ﷺ ((من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد))[٣٤]

---

[٣١] القرآن الكريم. سورة الشورى ٢٥: ٢١.

[٣٢] الشيباني. أبي عبد الله. ١٤١٥هـ-١٩٩٤م. *مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل*. بيروت. دار أحياء التراث العربي. ط: ٣. جـ: ٣ ص: ١١٠.

[٣٣] الشقيري. محمد عبد السلام خضر. ١٤٠٠ ه- ١٩٨٠م. *السنن والمبتدعات المتعلقات بالإنكار والصلوات*. بيروت. دار الكتب العلمية. د: ط. ص: ١٥

[٣٤] الخطيب. محب الدين. *صحيح البخاري*. كتاب الاعتصام باب من سن حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة. بيروت. دار أحياء التراث العربي. ط: ١. جـ: ١ ص: ٣٢٦.

هذا هو الحكم النبوي في البدع، كما صح عنه صلى الله عليه وسلم: الرد والرفض، وعدم القبول.

أما الأمور العادية التي تتبع العادة والعرف فهذه لا تسمى بدعة في الدين وإن كانت تسمى بدعة في اللغة، ولكن ليست بدعة في الدين، وليست هي التي حذر منها رسول الله ﷺ وليس في الدين بدعة حسنة أبدا، والسنة الحسنة هي التي توافق الشرع.[٣٥]

وقد ثبت عند أهل الأصول أن الأحكام المتعلقة بأفعال العباد وأقوالهم ثلاثة: حكم يقتضيه معنى الأمر كان للإيجاب أو الندب، وحكم يقتضيه معني النهي كان للكراهة أو التحريم، وحكم يقتضيه معنى التخيير وهو الإباحة.[٣٦]

فالبدعة إذا هي عبارة عن:

طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في العبد لله سبحانه وتعالى[٣٧]. وهذا رأي على من لا يدخل العادات في معنى البدعة وإنما يخصها بالعبادات.[٣٨]

---

[٣٥] عثيمين. محمد بن صالح. ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م. *فتاوى العقيدة*. بيروت. دار الجيل. ط: ٢. ص: ٦١٢.

[٣٦] الشنقطي. محمد الخضر الحبكي. *مشتى انحارف الجاني*. ص: ٥٤٩.

[٣٧] محفوظ. علي. *الإبداع في المضارع الابتداع*. ص: ٣٢.

[٣٨] أبو اسحاق. أبراهيم بن موسى. *كتاب الإعتصام*. ص: ٢٢.

البدعة طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها ما يقصد بالطريقة الشرعية وهذا على رأي من أدخل الأعمال العادية في معنى البدعة

طريقة ثانية في معنى البدعة وهي أنها تطلق في عرف الفقهاء على معنيين:

إحداهما: الحادث المذموم بأن أحدث وخالف كتابا أو سنة أو إجماعا، فهي ما لم يأذن به الشارع لا قولا ولا فعلا ولا صريحا ولا إشارة ولا تتناول الأمور العادية وهي بهذا المعنى تشمل كل ما تناوله ذم الشارع ونهيه تحريما سواء أكان إحداثه على أنه دين الله وشرعه و لم يكن كذلك أم لا.

وثانيهما: وهو أعم مما قبله ما أحدث بعد النبي صلوات الله وسلامه عليه خيرا كان أو شرا عبادة أو عادة وهي ما يراد منه غرض دنيوي كالملابس والمساكن والمآكل والمشارب التي لم تكن في الزمن الفاضل والسلف الصالح، والظاهر أن هذا المعنى يتناول البدعة الواجبة والمحرمة والمندوبة والمكروهة والمباحة وكذا البدعة العادية.[٣٩]

---

[٣٩] محفوظ. الشيخ علي . *الإبداع في المضارع الابتداع*. ص: ٣٤.

حكم النبي في البدع

قال رسول الله ﷺ:

((من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد))[٤٠]

هذا هو الحكم النبوي في البدع، كما ﷺ: الرد والرفض، وعدم القبول. وهذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام، وهو من جوامع كلمة ﷺ: فإنه صريح في رد إبطال كل البدع والمحدثات.

أقسام البدعة

البدعة بدعتان بدعة محمودة وبدعة مذمومة. ما أحدث يخالف كتابا أو سنة أو أثر أو إجماعا فهذه بدعة الضلالة. وما أحدث من الخير لا يخالف شيئا من ذلك فهذه بدعة غير مذمومة.[٤١]

أما في الكتاب الإبداع في مضارع الابتداع تقسيم البدعة باعتبارات إلى قسمين:

عام وخاص.

---

[٤٠] سبق تخريجه. ص: ١٣.

[٤١] عثيمين. محمد بن صالح. *فتاوى العقيدة*. ص: ٦١٢.

الأول: التقسيم العام.

الوجه الأول: تنقسم إلى فعلية وتركية فقد يقع الابتداع بنفس الترك تحريما للمتروك أو غير تحريم فإن الفعل مثلا قد يكون حلالا بالشرع فيحرمه الإنسان على نفسه بالحلف أو يتركه قصدا بغير حلف، فهذا الترك إما أن يكون لأمر يعتبر مثله شرعا أو لا. فإن كان لأمر يعتبر فلا حرج فيه كالذي يحرم على نفسه الطعام الفلاني من أجل أنه يضره في جسمه أو عقله أو دينه وما أشبه ذلك.

الوجه الثاني: عملية واعتقاديه فالأولى كونها عملا من أعمال الجوارح كالطواف حول الأضرحة والذكر الأمام الجنائز والثانية كونها اعتقادا للشيء على خلاف ما هو عليه من المعروف عن الرسول صلوات الله وسلامه عليه لا بمعاندة بل بنوع شبهة سواء أكان مع الاعتقاد عمل أم لا كمسح الشيعة على الرجلين وإنكارهم المسح على الخفين.[٤٢]

الوجه الثالث: تنقسم باعتبار الأزمنة أو الأمكنة أو الأحوال كالتي تقع في الموالد والأفراح والأعياد والمواسم وكالتي تقع في المساجد والجنائز والمآتم والمقابر والأضرحة، وقد تكون البدعة عامة لا تختص بزمان ولا مكان.

---

[٤٢] محفوظ. الشيخ علي. *الإبداع في المضارع الابتداع*. ص: ٥٧-٥٩.

الوجه الرابع: حقيقة وإضافة: فالحقيقة ما كان الابتداع فيها من جميع وجوهها فهي بدعة محضة ليست فيهال جهة تندمج بها في السنة ، وهي التي لم يدل عليها دليل شرعي من كتاب أو السنة أو إجماع أو استدلال .كالطواف بغير البيت كالأضرحة والوقوف على غير عرفة بدل عرفة ووضع الهياكل على القبور.الإضافة فهي التي لها من الأدلة متعلق فلا تكون من تلك الجهة بدعة والأخرى ليس لها متعلق غلا مثل ما للبدعة الحقيقة. مثال رفع الصوت بالذكر أو القرآن أمام الجنازة فالذكر باعتبار ذاته مشروع.

الوجه الخامس: تنقسم إلى كلية وجزئية. فإن الخلل الناشئ عنها قد يكون كليا في الشريعة فتكون كلية كبدعة التحسين والقبيح العقليين منها أن إرسال الرسل من الجائز العقلي. وقد يكون البدعة جزئيا يأتي في بعض الفروع دون بعض.كبدعة التغني بالقرآن والتلحين في الأذان.[٤٣]

الوجه السادس: تنقسم إلى عبا دية وعادية. والعبادة ما يقصد منها التقرب على الله تعالى طمعا في الثواب. والعادية ما لا يقصد منه التقرب على الله تعالى أي، أنها بحسب أصلها الموضوعة له لم يقصد بها ذلك وإن صح فيها التقرب باعتبار أمر غير لازم لها.

---

[٤٣] المرجع نفسه. ص: ٦٥ -٦٨.

الثاني: التقسيم الخاص

فهو انقسامها إلى حسنة وقبيحة. الأولى إلى واجبة ومندوبة ومباحة والثانية إلى محرمة ومكروهة فتعتريها الأحكام الخمسة .[٤٤]

البدعة الواجبة: هي ما تناولته قواعد الوجوب وأدلته.

البدعة المذمومة: هي ما تناولته قواعد الندب وأدلته.

البدعة المباحة: هي ما تناولته قواعد الإباحة وأدلتها من الشرع.

البدعة المحرمة: هي ما تناولته قواعد التحريم وأدلته من الشريعة.

البدعة المكروهة: هي ما تناولته قواعد الكراهية وأدلتها من الشرع.

---

[٤٤] نفسه. ص: ٧٣.

المبحث الثالث: تعريف زيارة القبور

الزيارة لغة: مصدر زار جمع زيارات: إتيان بقصد الاتقاء زيارة الأصدقاء زيارة المرضى زيارة الأماكن المقدسة زيارة الأولياء.[٤٥]

زيارة القبور في اصطلاح: في عرف كثير من المتأخرين يتناول الزيارة الدعية والزيارة الشرعية وأكثرهم لا يستعملونها إلا بالمعنى البدعي لا الشرعي.[٤٦]

إذن زيارة القبور على وجهين: شرعية وبدعية.

الزيارة الشرعية: هي التي سنها رسول الله ﷺ لأمته من جنس الإحسان إلى الميت بالدعاء له، كالإحسان إليه بالصلاة عليه، مثل الصلاة على جنازته[٤٧]. كما كان النبي ﷺ يزور أهل البقيع، ويزور شهداء أحد، ويعلم أصحابه إذا زاروا القبور أن يقولوا: [٤٨] (السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، يرحم الله المستقدمين منا ومنكم

---

[٤٥] العايد. أحمد. د.ت. *المعجم العربي الأساسي*. د: م. لادوس. د: ط. ص: ٥٩٣.

[٤٦] الزار. عامر. ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م. *مجموعة الفتاوى الشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني*. الرياض. دار الوفاء. ط: ٢. جـ: ٢٣. ص: ١١٩.

[٤٧] أبي الحسن. علاء الدين علي بن سليمان أحمد. ١٣١٨هـ - ١٩٩٧م. *الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف*. بيروت. دار الكتب العلمية. ط: ١. ج: ٢. ص: ١٨٣.

[٤٨] عطاء. محمد عبد القادر . ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٧م. *الفتاوى الكبرى ابن تيمية*. بيروت. دار الكتب العلمية. ط: ١. ص: ٣٩.

والمستأخرين، نسأل الله لنا ولكم العافية. اللهم لا تحرمنا أجرهم، ولا تفتنا بعدهم، واغفر لنا ولهم)[٤٩]

والله تعالى يثبت الحي إذا دعا للميت المؤمن، كما يثيـــبه إذا صلى على جنازته، ولهذا نهي النبي صلى الله عليه وسلم أن يفعل ذلك بالمنافقين، فقال عز من قائل (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا، ولا تقم على قبره)[٥٠] فليس في الزيارة الشرعية حاجة الحي إلى الميت، بل فيها منفعة الحي للميت كالصلاة عليه، والله تعالى يرحم هذا بدعاء هذا وإحسانه إليه، ويثبت هذا على عمله، فإن ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:(إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به من بعده ن أو ولد صالح يدعو له)[٥١]

---

[٤٩] النووي. محي الدين. ١٤٢٠ هـــ - ١٩٩٩ م. *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*. كتاب الجنائز. باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها. بيروت: دار المعرفة .ط: ١. جـــ: ٧. ص: ٤٨.

[٥٠] الشيباني. أبي عبد الله. *مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل*. ١٦/١ ط: ٣. جـــ: ٣. ص: ٢٩.

[٥١] النووي. محي الدين. ١٤٢٠ هـــ - ١٩٩٩ م. *صحيح مسلم*. كتاب الوصية. باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته. بيروت: دار المعرفة . ط: ١. جـــ: ٧. ص: ٨٧.

الزيارة البدعة :هي زيارة أهل الشرك [٥٢]، فهي من جنس الشرك والذريعة إليه كما فعل اليهود فالنصارى عند قبور الأنبياء والصالحين. قال رسول الله ﷺ (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)[٥٣]

وهو أن يكون قصد الزائر إن يستجاب دعاؤه عند القبر، أو أن يدعو الميت ويستغيث به ويطلب منه أو يقسم به على الله في طلب حاجاته ، والاستعانة به وطلب الحوائج عنده، فيصلون عنده قبره ويدعون به، فهذا ونحوه لم يفعله أحد من الصحابة، ولا أمر به رسول الله ﷺ، ولا استحبه أحد من سلف الأمة، وأئمتها، بل قد سد النبي صلى الله عليه وسلم باب الشرك.

وقال رسول الله ﷺ:(لعن الله زوارات القبور ، والمتخذين عليها المساجد والسرج)[٥٤]

ومن هذه المعنيين يتخلص الزيارة الأولى من جنس عبادة الله، والإحسان إلى خلق الله، وذلك من جنس الزكاة التي أمر الله بها.والثاني: من جنس الإشراك بالله، والظلم في حق الله ، وحق عباده.

---

[٥٢] ابن تيمية. عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م. *مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية* .دار الوفاء. ط: ٢ ص: ١٢٠.

[٥٣] الخطيب. محب الدين. *صحيح البخاري*. كتاب الجنائز. باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور. ص: ٤٠٩.

[٥٤] الخالدي. محمد عبد العزيز. ١٤١٢ هـ - ١٩٩٦م. *سنن أبي داود للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني*. كتاب الجنائز. باب ما جاء في النهي عن زيارة النساء القبور. بيروت: دار الكتب العلمية. ط: ١. جـ:٢. ص: ٤٢٧.

لما أنزل الله تعالى:

﴿ الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا وَلَمْ يَلْبِسُوْا إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾[٥٥] شق ذلك على أصحاب النبي ﷺ، وقالوا: أينا لم يظلم نفسه؟[٥٦] فقال النبي ﷺ إنما هو الشرك ، ألم تسمعوا قول العبد الصالح:﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيْمٌ ﴾[٥٧]

---

[٥٥] القرآن الكريم. سورة الأنعام ٧ : ٨٢.

[٥٦] أبي الحسن علي. علاء الدين بن سليمان أحمد. *الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف*. ص: ١٨٤.

[٥٧] القرآن الكريم. سورة لقمان ٢١: ١٣.

الفصل الثاني

حكم زيارة القبور

المبحث الأول: حكم زيارة القبور للرجال

إن النبي صلى الله عليه وسلم نهي أولا عن زيارة القبور. قطعا لما كان عليه أهل الجاهلية من التفاخر بزيارتها لتعداد مآثر من فيها من الآباء والأجداد. الذي يشير إليه.

قال الله تعالى:

﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرْ *حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرُ ﴾ [٥٨]

ثم رخص لهم بعد في زيارتها لتنكر الموت والاستعداد للحياة الآخرة .

كما بينه الحديث الذي رواه ابن ماجه بسند صحيح (كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروا القبور فإنها تزهد في الدنيا وتذكر الآخرة)[٥٩] عن عليّ رضي الله عنه أنه ﷺ قال:

---

[٥٨] القرآن الكريم. سورة التكاثر ١٠٢: ١- ٢.

[٥٩] عبد الباقي. محمد فؤاد. *سنن ابن ماجه الحافظ أبي عبد الله محمد بن زيد القزويني*. كتاب الجنائز. باب ما جاء في زيارة القبور. بيروت: المكتبة العلمية. حـــ: ١. ص: ٥٠١.

(إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة)[٦٠] ابن مسعود رضي الله عنه عن النبيﷺ: (إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها فيها عبرة) [٦١]

بعد أن نهي عن حكم زيارة القبور أمر بها النبي ﷺ فحكمه السنة.[٦٢] هذه حكم سنة للرجال دون النساء. على الصحيح من قول العلماء، وهي للعظة والاعتبار وتذكر الموت والدعاء للأموات بالمغفرة والرحمة، كما فعل النبي ﷺ وعلم أصحابه رضي الله عنهم ، وليست للاستغاثة بالأموات والتبرك بهم وطلب الشفاعة منهم، لقول النبي ﷺ(زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة)[٦٣]

من السنة زيارة الرجال للقبور ، لفعل النبي ﷺ ذلك. وأمره به، ولعمل الخلفاء الراشدين وسائر الصحابة رضي الله عنهم، وأئمة المسلمين دون مخالف، فكان إجماعا، ولقوله ﷺ (إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة) هذه يدل على بزيارة القبور مشروعة، للاتعاظ، وتذكر الآخرة، وسؤل الله المغفرة والرحمة والعافية لهم، لا لدعاء

---

[٦٠] الخالدي. محمد عبد العزيز. ١٤١٢ هـ - ١٩٩٦م. *سنن أبي داود*. كتاب الجنائز. باب ما جاء في زيارة القبور. بيروت: دار الكتب العلمية.ط:١. جـ: ٢. ص: ٤٢٧.

[٦١] الشيباني. أبي عبد الله. *مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل*. ٣٨/٣ . ط: ٣. جـ: ٣. ص:٤٢٩.

[٦٢] عثيمين. محمد بن صالح. *فتاوى العقيدة أسئلة هامة ملحة وأجوبة نافعة في العقيدة الصحيحة*. ص: ٤٨.

[٦٣] عبد الباقي. محمد فؤاد. *سنن ابن ماجه الحافظ أبي عبد الله محمد بن زيد القزويني*. كتاب الجنائز. باب ما جاء في زيارة القبور. بيروت: المكتبة العلمية. جـ: ١. ص: ٥٠١.

الأموات وسؤالهم أن ينفعوا من سألهم، أو أن يكشفوا عنه أو غيره ضرا، فإن هذا شرك ولا فرق في ذلك بين الصالحين وغيرهم من المؤمنين والمسلمين. [٦٤]

وأما في حال زيارتهن للقبور فالأمر أشنع وأفظع فإنهن يخالطهن الرجال مع كثرة الخلوات هناك وتيسر الدور وكشفهن لوجوههن، وهناك يختلط بهن الشرار من الشبان في مزاح ومداعبة وكثرة ضحك مع الغناء في موضع الخشية والاعتبار والذل، وخروجهن على هذه الأحوال نمارا محل ريبة فكيف به ليلا.

وينبغي لمن زار المقبرة أن يدعو بما كان النبي ﷺ يدعو به وعلمه أمته: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا أن شاء الله بكم لا حقون، يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأجرين، نسأل الله لنا ولكم العافية، اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم، واغفر لنا ولهم. يقول هذا الدعاء و لم يرد عن النبي ﷺ أنه كان يقرأ الفاتحة عند زيارة القبور.

أما زيارة قبور الكفار فلا يسن زياراتها فلا يندب زياراتها ويجوز على الأصح. لو كانت الزيارة بقصد الاعتبار وتذكر الموت فهي مندوبة مطلقا مطلقا، ويستوى فيها جميع القبور

---

[٦٤] الحازر. عامر. ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م *مجموعة الفتاوى*. دار الوفاء . ط: ٢. حـ: ٢٣. ص: ١٠٠.